واني لارجو انها بك تجلى فانك لي جاه وحصن ومعقل
ولما كان اكتساب المقامات لا يكون الا بتوفيق من النور
الذي هو الحضرة العلية وبواسطة النور الذي هو
الحقيقة المحمدية ناسب ان يذكرها عقب ذلك متوسلا
بها بقوله بسر مقامات جمع مقام كحمام وحمامات
واصطبل واصطبلات فيجمع بالالف والتاء وان كان
مذكرا وتقدم الخلاف في الفرق بين الحال والمقام فمنهم
من ذهب الى ان الحال متى دام لشخص صار مقاما ومنهم
من يفني دوام الحال بخلاف المقام فانه ما لا يفارق
الشخص كالتوبة والتوكل والزهد وهذا هو المختار
فان الشخص لا تفارقه التوبة مثلا ولو ارتقى من مقامها
الى مقام اخر واما الاحوال فانها تفارقه عند الارتقا
عنها فانه اذا ارتقى من موطن لا يسه فيه حال فارق
ذلك الحال فالمقام ما يدوم والحال ما لا يدوم وهو
وما يتوهم من دوامه فذلك من رقة الحجاب وعدم
التمييز بين الامثال المتعاقبة تجل اي تعظم
وترتفع قال في تهذيب الصحاح وقد جل فلان
يجل بالكسر جلالة اي عظم قدره فهو جليل اهـ
لعظمها اللام للتعليل اي لكبرها ورفعة شانها

وكثرتها

وكثرتها عن الوصف اي النعت فان ناعتها لا يمكنه
استيفا اوصاف مقام منها فضلا عن جميعها فان
مقام الزهد مثلا يصدق على ترك الدنيا وما لوفائها
والاخرة ولذاتها وعلى ترك ما سوى الله من معارف
واسرار واحوال وغيرها ويختلف ذلك بحسب
السالك فيه قوة وضعفا وله بداية ووسط ونهاية
فلذا قال او في وصفها اي المقامات حيرا اي الحق
سبحانه وتعالى وهذا من باب الالتفات من الخطاب
للغيبة قال في القاموس حار يحار حيرة وحيرا وحيرانا
وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشي ولم يهتد لسبيله
فهو حيران وحاير وهو حير وهم حيارى ويضم انتهى
الفهما مفعول حير والالف للاطلاق اي غشي الله
تعالى على فهم من يريد ان يعرفها معرفة تامة لما اودعه
فيها من العظم والكبر والاذواق المختلفة نعم قد
يطلع الله بعض اصحاب الدوائر الكبرى على ذلك بطريق
الكشف بان يتجلى عليهم بصفة العلم فيدركوا جميع
الاشيا ة اذا شاء عليهم الحق ذلك ورجعوا
الى وجودهم قام بهم لجهل لكن منهم من يكون له قدرة
على الكشف بعد الستر ومنهم من لا يكون له ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)